من أسباب محبة الله تعالى عبدا (العطاس " النشاط والهمة ")



محمد محمود صقر

مقالات متعلقة

تاريخ الإضافة: 1/9/2013 ميلادي - 25/10/1434 هجري

الزيارات: 17033

من أسباب محبة الله تعالى عبدا

(العطاس "النشاط والهمة")

عن أبي هريرة -رضى الله عنه- عن النبي - صلى الله عليه وسلم-: "إن الله يحب العطاس ويكره التثاوب؛ فإذا عطس فحمد الله فحقّ على كل مسلم سمِعه أن يشمِّته، وأما التثاوب فإنما هو من الشيطان فليرده ما استطاع فإذا قال ها ضحك منه الشيطان"[1].

- والعطاس: اندفاع الهواء من الأنف بعنفٍ وصوتٍ لعارِضٍ.

قال الخطّابي:

معنى حبِّ العطاس وكراهة التثاوب أن العطاس يكون مع انفتاح المسام وخفّة البدن وتيسير الحركات، والتثاوب إنما يكون مع ثقل البدن وامتلائه وعند استرخائه للنوم وميله إلى الكسل؛ فصار العطاس محمودًا؛ لأنه يعين على الطاعات، والتثاوب مذمومًا لأنه يثبِّطه عن الخيرات وقضاء الواجبات[2].

ومعنى تشميت العاطس أن يقول له: يرحمُك الله، وذلك بعد أن يقولَ هو الحمد لله، فيرد بقوله: يهديكم الله ويصلح بالكم.

خلاصة هذا السبب:

أن العطاس بما أنه باعثٌ على النشاط على إقامة الدين أو هو دليلٌ على ذلك، ولما يلحقه من حمدٍ لله ودعائه عند تشميت العاطس، ودعاء المُشمِّت للمشمِّت بالهداية وصلاح البال، ولما في ذلك من اتباع السنة المحمدية؛ فقد صحب هذا الفعل الصغير جملة أمور جليلة؛ ولذا كان العطاس مما يحبُّه اللهُ تعالى؛ فلا يستهان بهذا الخير العميم.

---

[1] **[متفقٌ عليه]** أخرجه البخاري في الأدب (ح6226) بهذا اللفظ، ومسلم في الزهد (ح2994) مختصرًا من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

[2] انظر: "عون المعبود" (ج2 ص725).
